الإطار المفاهيمي والنظري للمدينة والصحة

تشكل الصحة اليوم من أكثر القطاعات أهمية في مجالات التنمية المستدامة، وقد قطعت الجزائر أشواط كبيرة لترقية الصحة داخل المدن، حيث عملت الدولة على توفير عدد كبير من الهياكل والمؤسسات الصحية عبر مختلف ولايات الوطن وتبني مخططات التنظيم الصحي في المدن الكبرى وفي مقابل ذلك فإن نجد مؤسسات صحية في مدن حضرية تواجه تحدي كبير مع المحيط الخارجي من تطور تكنولوجي وكذا قلة الموارد كل هذا يجعل المدن ملزمة بتغيير طريقة تسييرها وتنظيمها لمواجهة التحديات المفروضة عليها، من هنا نطرح الإشكالية الآتية : **إلى أي مدى إستطاع التشريع الدولي والجزائري في توفير حماية كافية لصحة السكان بتحقيق برامج وأهداف مدن صحية نموذجية لترقية الصحة العامة والتنمية المستدامة؟ وماهي الميكانيزمات والآليات الكفيلة بذلك؟.**

2-أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في تقييم الواقع الصحي داخل المدن الجديدة والوقوف على أهم المشاكل التي تقف أمام إستراتيجية ترقية الصحة للأفراد في المدن الحضرية كون هذه الأخيرة تشكل أكبر تجمع حجما وتعداد سكاني.

تبرز أهمية الموضوع في تسليط الضوء على إستراتيجية الحضرية للمدن الصحية من خلال تبيان الدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه إدارة المؤسسات في تقديم خدمات صحية وتحسيس الجهات المسؤولة عن أهمية تطوير و ترقية برامج الصحية داخل المدن في إطار ما يسمى بالخريطة الصحية.

3-أهداف الدراسة:

تولّد الأنشطة الحضرية بصفة خاصة مشاكل صحية تتعلق بالعديد من العوامل المحدِّدة لهذه الأخيرة، التي نعنى بها العوامل الاجتماعية – الاقتصادية والبيئية وغيرها. تلعب دورا أساسيا في صحة وتطوير الأمراض ، قد تظهر آثارها على المدى الطويل إلى حد ما ولذلك فإن صحة الفرد أو السكان هي نتيجة الآثار المشتركة لمحددات الصحة". على هذا النحو، يهدف هذا الفصل

إلى تحديد الأسباب الحقيقية المسببة للمشاكل الصحية في المجالات:الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والصحية ...إلخ.

- التعرف على المشاكل المتعلقة بالخدمات الصحية داخل المدن.
- إستعراض وتحليل المدن الصحية
- التعرف وتقييم سياسات والبرامج المسطرة من طرف الجهات المسؤولة عن القطاع الصحي.
- تبيان معالجة التشريع الدولي والداخلي لمسألة المدن الصحية

4- الإطار الفكري والنظري للمدينة الصحية

لقد اختلفت التعاريف التي تتناول المدينة باختلاف الحضارات التي وجدت فيها واختلاف البعد الذي ارتكزت عليه، ويعرف هذا العضو الحي، الذي تحركه مجموعة من العوامل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية في إطار العوامل البيئية، ففي عام 1967 كتب هنري ليفبر Henri Lefebvir يقول : "إن محاولة إصلاح جوانب الحياة الإجتماعية، أو مشروع الحق في المدينة، هو بمنزلة صرخة ومطالبة ونداء إستغاثة، إنه حق مكتسب ومتجدد في إصلاح الحضر"، وبناءا على الميثاق العالمي للأمم المتحدة بشأن مشروع الحق في المدينة، فإن التشريع يحدد المبادئ الأساسية للحكم الحضري ألا وهي الإستدامة والديمقراطية والإنصاف والنزاهة والعدالة الإجتماعية ويكرس مجموعة متنوعة من الحقوق لسكان الحضر.

وتعرف المدينة من الناحيتين:

أ-لغة: المصر الجامع ووزنها فعيلة، لأنها من مدن وقيل : مفعلة بفتح الميم لأنها من: دان والجمع: مدن ومدائن بالهمز على القول بالأصالة الميم ووزنها: فعائل، وبغير الهمز على القول بزيادة الميم ووزنها مفاعل لأن للياء أصلا في الحركة فترد إليه ونظيرها في الإختلاف معايش

ب-أما إصطلاحا والمدينة وإن أطلق على أماكن كثيرة فهو علم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي أبيات أو بيوت مجتمعة كثيرة تجاوز حد القرى كثرة وعمارة ولم تبلغ حد الأنصار.

4-1 مفهوم المدينة الصحية وأهدافها

المدينة الصحية هي المدينة التي تقوم بإستمرار بخلق وتحسين تلك البيئات المادية والإجتماعية وتوسيع هذه الموارد المجتمعية التي تمكن الناس من دعم كل منهما للآخر في أداء جميع وظائف الحياة وتطوير إمكاناتهم وإستغلالها الإستغلال الأمثل.

المدينة الصحية تلزم لعملية محاولة الوصول إلى بيئات مادية وإجتماعية أفضل، حيث أن أي مدينة يمكن أن تبدأ عملية التحول إلى مدينة صحية إذا إلتزمت بمبادئ تطوير وصيانة البيئات المادية والإجتماعية التي تدعم وترفع من مستوى الصحة العامة ومستوى معيشة ونوعية الحياة للسكان، وهي المدينة التي تعمل ما يلي:

- تحسين بيئتها الطبيعية والإجتماعية والإقتصادية.
- تعريف سكانها بكيفية تنمية موارد مجتمعهم ودعم بعضهم البعض.
- تتوفر المدرسة على كفاءات وقدرات قادرة على أداء المهمة.
- التعاون مع القطاعات المعينة التي تقدم كافة الخدمات مثل: (الأمن، الصحة، البلديات، التعليم، المياه والصرف الصحي، الكهرباء، وغيرها) مما سيمكنهم من الوصول لأعلى مستويات من الإمكانيات والخدمات في المجتمع، ومن ثم تمتعهم بأفضل مستويات من الأداء في أعمالهم وحياتهم.

4-2 تعريف المدينة الصحية

المدينة الصحية (أو المدن الصحية) هو مصطلح يستخدم في الصحة العامة والتصميم العمراني لإعطاء إنطباع عن السياسة في الصحة، وقد تم إشتقاق الشكل الحديث لمصطلح المدينة الصحية من مبادرة منظمة الصحة العالمية للمدن والقرى الصحية التي إنطلقت عام 1986، ولكن تاريخ هذا المصطلح يعود إلى منتصف القرن التاسع عشر، وقد تم تطوير المصطلح بالإشتراك مع الإتحاد الأوروبي، ولكنه أصبح مصطلحا دوليا كطريقة لإنشاء سياسة صحية عامة على المستوى المحلي من خلال ما يعرف بالتعزيزات الصحية، ويؤكد ذلك على الأبعاد المتعددة للصحة كما تم وضع دستور منظمة الصحة العالمية وميثاق أوتاوا لتعزيز الصحة، كما يستخدم مصطلح المجتمعات الصحية أو ما يعرف في بعض مناطق أمريكا اللاتينية باسم Municipios saludables، كبديل لهذا المصطلح.

وتعريف منظمة الصحة العالمية للمدينة الصحية على أنها:" المدينة التي تعمل باستمرار على إعداد وتطوير بيئة طبيعية وإجتماعية وعلى تعريف سكانها بكيفية تنمية موارد مجتمعهم ودعم بعضهم البعض في تنفيذ جميع أنشطة الحياة وفي التطوير بإستغلال جميع ما لديهم من إمكانيات كامنة".